

الكتابة العربية باستخدام طريقة تواصلية لدى الطلاب

Syarifah Rahmi

STIT Al-Hilal Sigli

Abstrak

Pembelajaran bahasa komunikasi telah dilakukan oleh Dewan Eropa dalam menciptakan kurikulum bahasa baru. Pendidikan adalah prioritas utama dalam Dewan Eropa, dan mereka menawarkan untuk menyediakan kurikulum yang memenuhi kebutuhan imigran Eropa. Di antara penelitian yang digunakan oleh mereka ketika merancang sebuah keputusan tunggal oleh Wilkins linguistik Inggris yang tahu bahasa menggunakan "konsep" dan "pekerjaan", bukannya klasifikasi yang lebih tradisional yang menggunakan bahasa dan kosa kata. varietas teoritis meliputi konsep-konsep seperti waktu, lokasi, frekuensi dan kuantitas dan termasuk tindakan komunikatif kategori fungsional seperti presentasi, keluhan dan penolakan dan permintaan. Ini digunakan secara luas dalam pendekatan ini. Materi pembelajaran dikembangkan bahasa yang komunikatif juga di Jerman. Ada fokus baru pada kebebasan pribadi dari pendidikan Jerman pada waktu itu, dan situasi ini telah terjadi, misalnya, dalam filsafat Jurgen Habermas. Untuk mencapai tujuan ini, mereka mengembangkan bahan yang memungkinkan peserta didik untuk memilih apa yang mereka ingin berkomunikasi secara bebas. Bahan-bahan ini terkonsentrasi pada makna sosial yang beragam dari aturan subjek tertentu, dan itu adalah cara yang terstruktur yang memungkinkan peserta didik untuk memilih bagaimana untuk kemajuan melalui keputusan sendiri. Bahan yang digunakan dalam kursus pelatihan guru dan lokakarya untuk mendorong guru untuk mengubah kurikulum dengan menggunakan metode komunikatif. Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui bagaimana menulis dalam Bahasa Arab menggunakan metode komunikasi bagi siswa.

Kalimat Kunci: Menulis, Arab, metode komunikasi

المقدمة

ضعف اللغة من المشاكل الرئيسية التي تتطلب معالجتها بعناية لغرض ترقية الكفاءة. فسياق اللغة العربية، والفضّل في معالجة هذه العيوب منذ البداية لا يقل رغبة فيتعلم اللغة، وخاصة للناطقين بغيرها. على سبيل المثال، اختلاف قواعد اللغة العربية وصفاتها من اللغة الملايوية قد يؤدي إلى صعوبات ومشاكل في إتقان اللغة (نيك محمد رحمي نيك يوسف، 2008) لذلك، والسعي لتحسين الضعف منهج واحد لحل هذه العيوب. ويعتبر الكتابة من المهارة الرابعة فيتعلم اللغة الثانية، وهي من مهارة معقدة تنطوي على جوانب مهارات أخرى سواء كان الاستماع، والتحدث والقراءة. ومهارة الكتابة تجمع كل المهارات بدقة (محمد زياد بن مختار وعز الدين بن محمد، 2011)

يرى ذو الكفل (٢٠٠٠) بعض العوامل والمشاكل الرئيسية التي يواجهها الطلاب في بناء الجمل العربية منها أن الطلاب لا يتقنون المفردات، والمعلمون لا يهتمون بتدريب بناء الجمل والكتابة وتقييمهم على الكتابة، والمراجعا لإضافية في اللغة العربية والكتابة أيضا غير كافية فضلا عن استخدام الوسائل التعليمية أقل ملائمة وفعالة.

وسوف تبحث في هذه الدراسة عن التعليم في تحسين مستوى الكتابة العربية لدى الطلاب فيمعهد روح الإسلام، في إندونيسيا أن المدارس الدينية بل الحكومية جعلت اللغة العربية كمادة مهمة في مناهج التعليم الدراسية. هذا يدل على أن اللغة العربية لها مكانة مهمة بعد اللغة الإنجليزية كلغة الاتصالات. كان معهد روح الإسلام يقع ف يبندا أتشيه، من المدرسة العالية يسكن فيها أربع وعشرون ساعة. ومادة اللغة العربية كمادة إلزامية في مناهج التعليم. تنفيذ تعلم اللغة العربية تابعل مناهج الدراسية التي وضعتها وزارة التربية والشؤون الدينية لإندونيسيا. في تدريس اللغة الثانية هن الأربعة المهارات التي يجب أن يلمها الطلاب، وهي: مهارة الاستماع، مهارة الكلام، مهارة القراءة ومهارة الكتابة. عندما التقت الباحثة مع مدير المدرسة لطلب الموافقة على تحقيق الدراسة في هذا المعهد، والمدير يوافق ويشجع الدراسة في وضع منهج التعليم لتحسين مستوى الكتابة العربية. يذهب إلى أن وضع هذا المنهج مهم جدا فهذا المعهد لأن لعدم وجود هذا المنهج من قبل لتعليم مهارة الكتابة أو ما يسمى بمادة الإنشاء. وفي رأيه أن الطلاب لم يجيدوا في مهارة الكتابة، لذلك تشجع الباحثة على تحقيق الدراسة ووضع منهج التعليم في تحسين مستوى الكتابة العربية لدى الطلاب على أنهم جيد واللغة العربية منحيت مهارة الكلام، ومهارة الاستماع ومهارة القراءة.

مشكلة البحث

يتعلم الطلبة اللغة العربية لمدة أكثر من ثلاث سنوات ولكنهم لم يجيدوا في الكتابة العربية والسبب يرجع إما قلة ثروة المفردات وإما ضعف فهم استخدام القواعد اللغوية. فيكون اقتراح منهج التعليم في تحسين الكتابة العربية لدى الطلاب الإندونيسيين في المرحلة الثانوية يتيح لهم الفرصة لتطبيق هذا المنهج وحل المشكلات.

وفي الدراسة الاستطلاعية تجد الباحثة أن الطلاب يواجهون المشكلة في إجادة الكتابة وإتقانها، ويصعبون في تحويل الألفاظ والتراكيب التي يتعلمونها يومياً إلى الكتابة. وعادة يستطيعون أن يعبروا بعض أغراضهم ومشاعرهم شفاهة ولكنهم قد لا يجيدون أن يعبروا عنها كتابة، وكثير منهم يخطئون في الكتابة اللغوية والإملائية من أجل هذا، فلابد من وضع منهج التعليم في تحسين الكتابة العربية. واستناداً إلى خلفية ومشكلة البحث فيطلب من هذا البحث الإجابة من أسئلة البحث.

مهارة الكتابة

الكتابة تعد في الواقع مفخرة العقل الإنساني، وأعظم ما أنتجه العقل، ويذكر علماء الانثروبولوجي أن الإنسان حين يخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي (يونس وآخرون، ١٩٨١: ٢٣٣) ويقصد بالمهارات الآلية في الكتابة العربية، النواحي الشكلية الثابتة في لغة الكتابة؛ مثل علامات الترقيم، ورسم الحروف وأشكالها، والحروف التي يتصل بعضها ببعض، وتلك التي تتصل بحروف سابقة لها، ولا تتصل بحروف لاحقة. ومن الشَّقِّ الآلي أيضاً، رسم الحركات فوق الحرف، أو تحته، أو في نهايته، ورسم، أو عدم رسم همزات القطع والوصل. وهذه العناصر وإن كان بعضها لا يمس جوهر اللغة كثيراً، إلا أنها مهمة في إخراج الشكل العام لما يكتب، وقد يحدث إسقاطها-أحياناً-لبساً، أو غموضاً في المعنى. عند عرض مهارة الكتابة، ينبغي البدء بالجانب الآلي تدريجياً، ثم التوسع رويداً رويداً، وذلك لمساعدة الطلاب على تعرف الشكل المكتوب للكلمة العربية. (رشدي أحمد طعيمة، ٢٠٠٤: ١٩١)

لكل لغة ظواهر تميز كتابتها. ومن أهم ظواهر اللغة العربية، التي يركز عليها المعلم ويولمها أهمية عند تدريبه الطلاب على الجانب الآلي من الكتابة ما يلي: الضبط بالشكل (أي وضع الحركات القصيرة على الحروف) وتجريد الحرف، والمد، والتنوين، والشدة، و(ال) الشمسية، و(ال) القمرية، والتاء المفتوحة والمربوطة، والحروف التي تكتب ولا تنطق، والحروف التي تنطق ولا تكتب، والهمزات.

ينبغي، عندما يبدأ طلابك في عملية النسخ، أن يقوموا بذلك تحت إشرافك المباشر، وينبغي أن يقلدوا نموذجاً أمامهم، وأن ينظروا دائماً إلى النموذج المقدم، وليس إلى ما كتبوه على غرار النموذج حتى لا يتأثروا بالطريقة التي نسخوا بها النموذج. ومن أهم معايير الحكم على حسن الخط: الوضوح والجمال، والتناسق، والسرعة النسبية.

من المفيد أن يبدأ تعليم الكتابة من خلال المواد اللغوية، التي سبق للطلاب أن استمع إليها، أو قرأها. ومن المفيد في هذا الصدد أن يقوم تنظيم المادة، ويتناسب محتواها مع ما في ذهن الطالب. فعندما يشعر الطالب أن ما سمعه، أو قرأه، أو قاله، يستطيع كتابته، فإن ذلك يعطيه دافعاً أكبر للتعلم والتقدم. والتدرج أمر مهم في تعليم المهارات الكتابية للطلاب؛ فمن الأفضل أن يبدأ الطالب بنسخ بعض الحروف، ثم ينسخ بعض الكلمات، ثم كتابة جمل قصيرة.

تعليم الكتابة العربية لغير الناطقين بها

بمرور الزمن أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مازال مفتقراً إلى أسس علمية مدرسة تعين المتعلم غير العربي على اكتسابها بعملية فعالة وفي مستوى زمنية محدودة، ولا يحدد على المواد اللغوية التقليدية كالبلاغة والصرف والنحو، بل إلى بعض المهارات اللغوية الإيجابية كالكتابة. نجد أن تعلمها بطريقة الموضوعات التقليدية التي تبدأ باختيار الموضوعات ثم المناقشة على عناصره مع الطلاب والتدوين على السبورة، ثم يقوم الطلاب بترتيبها وكتابة الموضوع ثم التزويد ببعض العبارات والألفاظ المحتاجة. وهو دور سلمي محدود ليس فيه من المباراة والحرية والنشاط (عارف كرخي أبو خضيري، ١٩٩٤م: ١٩١)

وأما تعليم الكتابة مجرد نشاط لغوي فردي ينحصر بطريقة الموضوعات في تزويد الطلاب بالمفردات اللغوية والتراكيب النحوية، وتحرير الموضوعات الإبداعية والوصفية ثم يستعرض الطلاب القاموس اللغوي والمقدرة على استعمال التراكيب النحوية، ثم التدريب على قواعد الكتابة وتحديد الموضوعات الوظيفية المتصلة بالمواقف الاجتماعية الحقيقية. فلا بد للمعلم للاختيار الطريقة الصحيحة لتعليم الكتابة المهدفة بأيسر الطريقة، بل أن الطريقة الصحيحة تعالج كثيراً من النواقص التي يمكن أن تكون في المنهج أو المعلم أو الطلاب أو الكتاب. وفي اعتقاد عارف كرخي أن الطريقة التي تصلح لتعليم الكتابة لغير الناطقين بها هي الطريقة التواصلية.

أسس الطريقة التواصلية

للطريقة التواصلية أسس لغوية، وسيكولوجية، واجتماعية. وتتصل الأسس اللغوية و السكولوجية بنظرتي اللغة والتعلم على التوالي، وتتصل الأسس الاجتماعية بنظرية ملكة التواصل من جهة. ومن جهة أخرى بأهداف تعليم اللغة الأجنبية. أن الكتابة مهارة لاتنمو نموا ذاتيا بالقراءة المكثفة والكتابة الحرة وحدها، ونفي توهم اتباع المقدرة عليها للمعجم اللغوي والنحو اتباعا آليا، والكتابة تحتاج إلى التعليم العملي الدقيق الذي يوضح المعلم له كل مظهر من مظاهر الكتابة المراد تعلمه ببعض الأمثلة الجيدة، وممارسة الطلبة للمهارات الكتابية بالتدريب التي تمكنه في نهاية الأمر من الكتابة المستقلة كتابة جيدة تحقق وظيفة اتصالية واسعة. ثم ربط الكتابة بمتعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ربطا محكما، ولا يحدد هذا الربط على وصل موضوعاتها بحيواتهم وبيئتهم أو اعتمادها على مرحلتهم اللغوي أو التزويد بما يحتاجون إلى تعلمه من قواعد الكتابة بل لمجالات أخرى عديدة منها. (عارف كرخي، ١٩٩٣: ١٩٣)

الخطوات للطريقة التواصلية

كتب الدكتور عارف كرخي (١٩٩٣: ١٩٤) في كتابه، خطتان أساسيتان للطريقة التواصلية، أولهما، التدريب، كلية نصية يقدم النموذج الكامل للكتابات العربية الرفيعة. أما الخطوة الثانية، وهي الاختبار، جزئية تدريجية، وتقدم فيها اختبارات منظمة في انتقاء المفردات، ووضعها في الجمل وتحرير النص الكتابي.

- الأولى: التمهيد

فينبغي أن يقتصر التمهيد على بضعة دقائق يلقي فيها المعلم باللغة العربية التعليمات الضرورية لإجراء الكتابة ويرشدهم بكيفية استخدام القواميس واستخدام القواعد العامة للكتابة وأدائها. ويؤدي التمهيد في إثارة انتباه الطلاب وتهيئتهم للدرس.

- الثانية: التدريب

وفي التدريب تنصب العناية على أمرين:

الأول: تدريب الطلاب على قدرات الكتابة الجيدة

الثاني: العلاج من ناحية الضعف في الكتابة

وتبدأ خطوة التدريب بتقديم المعلم لنص نموذجي يمثل الموضوع المطلوب الكتابة فيه. والقصد من تقديم النص لوضع نموذج كتابي كامل يثير الطلاب للكتابة، ويجعل النص مثالا يحتذونه في العمل. وتتم عملية الاختيار قبل الحصة بالطبع، ثم بذل الجهد في البحث والإطلاع مثلاً في الرسالة، وهذه أشق أعمال في هذه المرحلة. ثم يوزع للتلاميذ بقراءتها قراءة مركزة صامتة، ثم يدرّب الطلاب على إنجاز الكتابة بسرعة ويشجع الطلاب في عمل التدريبات الكتابية التالية:

اختيار من متعدد (هذا النص: رسالة/ بطاقة/ طلب/ برقية)، وإعادة كتابة النص مع تغيير الضمير المفرد إلى الجمع، والمذكر إلى المؤنث، ويقدم للتلاميذ النص خالياً من علامات الترقيم، ويطلب منهم إضافتها، وملء الفراغ، تحذف بعض الكلمات من النص ويطلب من الطلاب إعادة كتابتها إلى أماكنها، والربط: في رباط الجمل مستخدماً الواو والفاء وثم في المكان المناسب، وإعادة كتابة النص النموذجي في ثلاث فقرات بحيث تضم كل فقرة منها فكرة مستقلة، والإكمال، ويحذف الجزء الأخير من النص النموذجي ويطلب من الطلاب إكماله، والإعادة في ترتيب النص طبقاً للنص النموذجي، والتلخيص، ويطلب من الطلاب أن يلخص بأسلوبهم لا يزيد عن ١٧ كلمة، وكتابة الرد على الرسالة متبعاً طريقة الكاتب ما أمكن.

- الثالثة: الاختبار

وفي هذه الخطوة تقدم مجموعة من الاختبارات الكتابية والهدف منها تحصيل الطلاب لما درسوه في خطوة التدريب، وتشخيص نقاط الضعف في الكتابة، والحفز على الدراسة، تقييم مدى نجاح المعلم في تعليم الكتابة، وتنقسم الاختبارات إلى قسمين:

الأولى: اختبارات صفية، تجرى في الفصل وهي لتعزيزية، وينبغي أن تقوم الاختبارات الصفية على التدرج في الطول والصعوبة والترقي من المقيد.

الثانية: اختبارات بيتية، يجب عليها الطالب في البيت وهي لتحصيلية، وينبغي أن تقوم الاختبارات الصفية بطبيعة الحال

- الرابعة: المراجعة

وهي خطوة على درجة بالغة في الأهمية، وأنها عملية ضرورية في تعليم الكتابة، وأن لا يكون حكرًا على المعلم وحده، بل لابد أن يشارك فيها الطالب نفسه بقراءة ما كتب قراءة ترشده إلى ما قد يكون وقع فيه من أخطاء إملائية في الترقيم والهجاء أو نحوية في الضمائر وصيغ الأفعال أو أخطاء أخرى تتصل بتنسيق العبارات أو الفقرات أو الأفكار.

وأما مراجعة المعلم فتتم بقراءة كتابات الطلاب وتقويمها والإشارة إلى الأخطاء ومنح الدرجة التي يستحقها الطالب على الكتابة، والتسجيل ما يعن له من ملاحظات. ويتركز تقويم المعلم في الأساسيين:

- الأفكار من حيث الجودة والأصالة والتنوع.

- والتأليف من حيث التنظيم، وجود الابتداء والعرض والانتها.

وأن يكون لدى المعلم معايير محددة وتوزيع نسبي للدرجات يلتزم بهما تصحيحه لكتابات الطلاب سواء في التدريبات الصفية أو في البيت. ولا بد أن تشتمل هذه المعايير عناصر الكتابة المختلفة من توليد الأفكار والتأليف ودقة اختيار اللفظ الملائم للمعنى والاقْتباس والإملاء والصحة في استعمال القواعد النحوية. ولا بد من توزيع الدرجات على أساس أهمية كل عنصر من هذه العناصر. إذا كانت الدرجة الكلية مئة درجة مثلاً، تخصص ثلاثون درجة للأفكار، وثلاثون أخرى للتأليف وتخصص عشر درجات لكل عنصر من العناصر الأربعة الباقية. وللمعلم أن يسجل تعليقات كتابية تبين للطالب مواطن الإجابة ومواقع التقصير في الكتابة. ومن الأفضل أن ينحو فيها المعلم نحو الثناء على الطلاب والتنويه بجهده تشجيعاً له وشحذاً لهمة. يستغرق تعليم تحرير الكتابة ثلاث حصص على الأقل، فتتم الخطوة الأولى والثانية في حصة ثم الخطوة الثالثة في حصة أخرى ثم الخطوة الرابعة في حصة ثالثة. ولا بأس في ذلك إطلاقاً، إلا أنه يستحسن أن تتم التدريبات في الخطوة الثانية في جو جماعي. يقسم الطلاب إلى مجموعات تتعاون كما مجموعة في إجراء التدريبات المطلوبة، كما يمكن أن تجري بعض الاختبارات في شكل مسابقات كتابية بين هذه المجموعات ثم تقدم جوائز للمجموعة التي تتفوق على بقية المجموعات، وكل ذلك يساعد على تحبيب الكتابة إلى نفوس الطلاب وتشجيعهم على التجويد فيها وبذل الجهد في الممارسة. (عارف كرخي، ١٩٩٤: ٢٠٢)

إن تطبيق هذه الطريقة في تعليم الكتابة يجب عدة أمور أساسية، أهمها:

للمعلم ذي الكفاءة والتدريب والمتخصص في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ويقتنع المعلم الذي يطبق هذه الطريقة اقتناعاً تاماً بفلسفتها وجدواها، وتطبيقها بالمرونة تامة ومراعاة بيئة الطلاب والظروف والمستوى التعليمي ومقدرتهم اللغوية، ويركز تعليم اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية، ويعد البرنامج المتكامل في تعليم الكتابة يتضمن كل ما يحتاجه المتعلم من قواعد الكتابة، والمواد التعليمية الكتابية متعددة ولاسيما كتب التدريبات الكتابية بأنواعها المختلفة من مقيدة وموجهة وحررة، ويرى جو كتابي مشجع تمارس فيه الكتابة في شكل أنشطة جماعية مرتبطة بمواقف واقعية طبيعية ومصحوبة بالألعاب وأعمال مناسبة تثير الطلاب ويشعرون بأهمية الكتابة وحررة وتحببها إليهم.

الخاتمة

ومن نتائج عملية البحث يمكن تلخيصها على ما يأتي:

- متابعة الطلبة لدراسة مادة الإنشاء بمنهج التعليم في تحسين مستوى الكتابة لدى الطلاب بصورة مستمرة وبكل اهتمام وجدية.
- التعاون الكامل بين الأساتذة والطلبة على إيجاد جو ملائم لزيادة الراحة أثناء التعليم وتسهيل فهم الدروس للطلبة.
- استجابة الطلبة لمادة الإنشاء وتكثيف التدريبات حولها بالإضافة إلى أن المادة هي التي تمّ طرحها من ضمن المنهج المقترح على مدرسة روح الإسلام.
- اعتراف طلبة المدرسة بملائمة المنهج المقترح باحتياجاتهم لرفع مستواهم في مادة الإنشاء وتنمية قدراتهم الإنشائية.
- قيام الباحثة بتشجيع الطلبة على تعلم مهارة الكتابة.

المراجع

الحلاق، إيمان محمد سعيد حسين. ٢٠١٧. رسالة دكتوراه (المنهج التواصلي في تعليم اللغة العربية) أنموذجياً.

- رشدي أحمد طعيمة وحسين غريب حسين. ١٩٨٦. الكفايات التربوية اللازمة لمعلم التعليم الأساسي "دراسة ميدانية"، (مؤتمر التعليم الأساسي الحاضر والمستقبل). جامعة حلوان: كلية التربية.
- رشدي أحمد طعيمة. ١٩٨٩. تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية الإسلامية للعلوم والثقافة. ط ١.
- رشدي أحمد طعيمة. ١٩٨٩. تعليم مهارات اللغة العربية بالتعليم الأساسي، مؤتمر الكتاب الأساسي في اللغة العربية. القاهرة: وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع المركز القومي للبحوث التربوية.
- رشدي أحمد طعيمة. ١٩٩٨. الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي
- رشدي أحمد طعيمة. ١٩٨٩. تعليم العربية لغير الناطقين بها. مصر: إيسيسكو.
- عارف كرخي أبو خضير. ١٩٩٤. تعليم اللغة العربية لغير العرب دراسات في المنهج وطرق التدريس. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- عبد الحميد عبد الله. ١٩٩٨. الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية. الإمارات العربية المتحدة: مكتبة الفلاح. ط ١.
- موسى هديب. ٢٠٠٣. الشامل في الكتابة والإملاء. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- الناجي، محمد لبيب، محمد منير د. ١٩٩٧. المناهج والوسائل التعليمية. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- النجار، محمد رجب وأصحابه. ١٤٢٢. الكتابة العربية مهاراتها وفنونها. الكويت: دار العروبة للنشر والتوزيع.